سورة الملك

obeikandl.com

﴿ سورة الملك ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾

التفاوت هو الاختلاف والخلل أياً كان حجمه، وصنعته سبحانه متقنة فلا يوجد فيها تفاوت وخلل، فالسموات من نظر إليها وجدها كأنها قطعة واحدة لا التحام فيها ومن نظر إلى قاذورات الآدميين وأوساخهم تعجب، وهل وجدت بربك نبتة كالخيار والطماطم إذا قطعتها نصفين هل وجدت بداخلها ذرات رمل أو تراب وهل نسى من خلقها هذا بداخلها أو تركه عبثاً ؟.

كلا تعالى الله عما يشركون.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾

فالطير فوقهم برغم أنهن صافات فى مستوى واحد وفى توازن واحد وهى فى سربها فبرغم ذلك يقبضن أجنحتهن ولا يسقطن فى الهواء.

فمن الممسك والقابض والمانع لها من السقوط ؟ إنه الله الذى يمسك السموات أن تقع على الأرض.

واعلم أيدنى الله وإياك بروح منه أنه سبحانه وتعالى عما يشركون هو الفاعل الحقيقى لمادة القبض فى الأكوان، فمثلاً مادة الأسمنت التى

منها عمارة الكون كله فى حقيقتها كالماء والرمل، لا حول لها فمن أعطاها سر الانقباض الشديد في الكون ؟ إنه الله الذى لا إله إلا هو.

هذا الانقباض تولد عن سر قيام الحق سبحانه وتعالى بنفسه و بالكون، فهو القائم الحقيقى فى الكون والممسك له، وأول دليل على ذلك أن الجسد البشرى إذا مات تحلل وتفسخ إلى ذرات ترابية، وفى الحقيقة أن السر الإلهى المسمى الروح هو الممسك له، فإذا تم سحبه من الجسد رجع الانقباض الذى فيه إلى تلاش، وكأن لم يكن و حدث له الانبساط فلا ينقبض مهما عُمِلَ فيه، وهكذا بنيت الأكوان على الانقباض والانبساط.

فهو سبحانه القابض والباسط، ولذلك إذا مات ابن آدم قال عنه الناس قد قُبِض أو انقبضت روحه.